الموسم

مجلة فصلية مُصوّرة تعنى بالآثار والتراث

مجلة الموسم (العدد 12) – 1991 – 1412

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمّد سعيد الطريحي

شماره ثبت
تاریخ

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ترسل جميع المراسلات والطلبات بإسم صاحب المجلة الى :

المركز الوثائقي لتراث اهل البيت عليهم السلام

اكاديمية الكوفة

هولندا

AL KUFA HOUSE POST BUS 1113
3260 AC OUD - BEIJRLAND
HOLLAND

Shiabooks.net

الاشتراك السنوي للأفراد ٥٠ $ وللمؤسسات ١٠٠ $.

أبا الثوار

صادق القاموسي*

ليست رؤى هذه الذكرى فأشهدها ... ولا دمى آثريات فأعبدها
ولا قواف زهيات يضج لها ... سمع المحافل اعجاباً فأنشدها
ولا حشية آراء بكل هوى ... مهلهل القصد راح الفكر يحشدها
ولا تعابير أمس عطرت فمها ... نوافح اليوم كي يستافها غدها
ولا سلالم للعليا معبدة ... منها مواطىء أقدامي فأصعدها
ولا هوية اظهار وجدت بها ... وبي تراكيب نقص ـ ما يسددها
لكنها ـ وابو الثوار مقتدح ... زنادها ومجليها وموقدها
ـ عقيدة تتحرى من يؤججها ... وثورة تتحدى من يجددها
بنت العصور فلا ينهي روايتها ... تاريخ جيل ولا عصر يحددها
جاءت بأبلغ عصماء وما برحت ... تتلى ومستمع الأجيال منشدها
تفردت بالمعاني البكر هادرة ... منها فريد قوافيها وشردها
صاغ (الحسين) معانيها ولحنها ... قلب يعيها وأرواح تجسدها
دوت كأن النحور الناضحات دماً ... (رواتها) وكأن (الطف) (مربدها)
رامت صيارفة التقوى تلاوتها ... على العصور فاعياها تهجدها
وما درت أن غشاها في دوافعها ... عن نيل غايتها الكبرى يبعدها
كم فكرة حرة الأنغام مطربة ... مضيئة بشهاب منك يرشدها
هبت لحكم (يزيد) كي تمزقه ... في حين ألف (يزيد) راح يعضدها
أصخت سمعي للأجيال تنشدني ... قصائداً من بطولات تعددها
إذ يحتمي الظلم مزهواً بسطوته ... ويهتدي بجهول الناس مرشدها
وإذ يذود قليل عن كرامته ... أذى كثير أهانوها فينجدها
وإذ يطارد صوت الحق قعقعة ... من باطل ملئت غيباً فيطردها
وإذ تصارح غايات ضمائرها ... هدى ومن كل تلبيس تجردها
فما تهجسني (داوودها) طرباً ... ولا شجاني بالألحان (معبدها)
ولا سمعت ـ على أن انتفاضتها ... بك اهتدت ـ غير أصداء ترددها
امنتُ بالنصح قبل النصر تطلبه ... وبالهداية قبل الفتح تنشدها

أعيذ قدسية الذكرى بصاحبها ... من أن يجدّ - ولا ندري - بنادها
وان تلون دنيانا وصفحتها ... بالشر ريشة من عاشت تسودها
وان تشاع مغانيها فيالفها ... طير غريب على قومي يغردها
وان تحل قضايانا بعاطفة ... تثيرها وبأحقاد تعقدها
وان يزار لغير الذكر مرقدها ... وان يشاد لقتل الوقت معهدها
ورب مفترش سمعي بفكرته ... يظن أني إذ أصغي أؤيدها
قد كنت أنشر ما يطويه من هدف ... لولا ترفع أهدافي وسؤددها
أردت اطفاء نار في ابتسامته ... فراح بالضحكة الصفراء يوقدها
كم غالني بسهامي من يسددها ... وشدني بحبالي من يمسدها
سه يأسك من ذكرى تنام على ... اطيافها ويسلينا تجددها
مدى القرون تناجينا بصرختها ... ونحن بالدمعة الخرساء نسعدها
ما استلهم القادة الأبرار ثورتها ... وأرجف الطاغي الجبار مولدها
وأرعب الظلم في أقسى ضراوته ... وبطشه ذاكر منا يمجدها
إلا لأن يداً مخضوبة قبضت ... على قوائم أهداف تجردها
لو كان أقصى أمانيها مدامعنا ... لكان أتفه ما تبغيه مقصدها

* * *

أرى على الأفق غيمات مبعثرة ... وخلفها انبسطت كف تلبدها
تسابق الفجر أن تعلو بشائره ... وأن يدول من الظلماء سرمدها
تسلق الجانب الشرقي أحمرها ... وطوق الجانب الغربي أسودها
وطاف منها شتيت ها هنا وهنا ... طلائع لست تدري من يجندها
الخادعات من الأضواء تبرقها ... والباخلات من الانواء ترعدها
والسانحات من الأيام معطية ... لقانص فرصاً سهل تصيدها
وحارس الليل جوال بمقلته ... والشهب ترصد عينيه ويرصدها
سمح الخيال تمنيه هواجسه ... ان الرياح إذا اشتدت تبددها

* * *

يا جذوة المبدأ الجوال متبره ... وقدوة الأمة المعمور مسجدها
وحافظي السنن السيار كوكبها ... وحارسي الشرعة الدوار فرقدها
لستم فلول مواضينا فننكرها ... ولا فضول امانينا فنزهدها
وإنما أنتم ينبوع عزتنا ... الصافي ومصدر عليانا وموردها
أنا لكم ولأنتم ملك غايتنا ... ودينا وقواكم نحن نحشدها
لا ينكمش ظلكم عن سفح واحتنا ... ولا يهدهد أمانيكم تفردها
هذي الزهور تفديكم نضارتها ... لكن على رغمها باد توردها
تعاهدوا سقيها واستوضحوا حسكا ... تضيق منه وأجواء تهددها

واستروحوا النسم الفواح والتمسوا ظلاً بليلاً يندیها ویبردها

* * *

ویا تراتیل قرآن تقدسه ویا مصابیح أحکام نمجدها
ویا معاقد آمال نراودها ویا مفاثة أهات نصعدها
خذوا بایدي شباب ضل رائدهم وشاقهم من رؤی الدنیا تجددها
لکن علی الرفق إذ کانت سواعدهم علی الترافة ـ لا البلوی ـ تعودها
شقوا الطریق لهم سمحاً کغایته ثقل المفاتیح للابواب یوصدها
تحببوهم بنصح لا تکذبه دعواه فالنفس یغریها تودها
دعوا مباهج دنیاهم لأعینهم فسرب عین توقي الکحل یرمدها
وطهروا النفس من حقد یدنسها وخلصوا الروح من جهل یقیدها
فالنفس أحسن ما فیها طهارتها والروح أسوأ ما فیها تبلدها

* * *

اقول للنزعات النازعات الی فکر یقیها وأراء تسددها
الزاهدات ـ ولا تدري ـ بما ملکت من ثروة حرة زخارة یدها
والباحثات ـ ولا رشد یوجهها ـ عن جامع لأمانیها یوحدها
والسائرات بدرب لیس یسعدها والسارحات بمرعی لیس یرغدها
لا تشربي غیر کاس صب رنیقها (علنیها) حین صفاها (محمدها)
من کوثر الله لا شرق یرنقها بملحدیه ولا غرب یهودها
ولا فروق ـ وان سادت ـ تمیزها ولا عروق ـ وان طابت ـ تسودها
ان کان تاریخها بالامس اجهدها ما عذرها الیوم لو یشقی بها غدها

** صادق بن الشیخ باقر بن محمد القاموسي ولد ١٣٢٨ هـ/ ١٩١٠ م عالم جلیل ، وراق ادیب شاعر ، اعدت مجلة الموسم ملفاً خاصاً عنه شارك فیه (د ـ محمود المظفر ، د ـ احمد الوائلي ـ محمد جواد الغبان ـ محمد حسین الطریحي ـ سالم الآلوسي ـ صالح الظالمي ـ عبد الغني الحبوبي) وغیرهم ، توفي رحمه الله سنة ١٩٩٠ م .

ذکر الشیخ بهاء الدین العاملي أن أباه الشیخ حسین بن عبد الصمد الحارثي دخل مسجد الکوفة فوجد حجراً احمراً مکتوباً فیه :

انا درٌ من السما نثروني یوم تزویج والد السبطین
کنت اصفی من اللجین بیاضاً صبغتني دماء نحر الحسین

الکشکول للبحراني ص١٧